وقد أورد عروة بن الزبير رواية أخرى عن وقعة بني النضير، وأنها وقعت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصرهم، حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة، يعنى – السلاح – فقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء، فأجلاهم إلى الشام[1].

ووجه الإشكال في هذه الرواية أنها لا تفصح عن سبب حصار رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني النضير وإجلائهم إلى الشام، إضافة إلى تاريخ الغزوة وتوقيتها بستة أشهر بعد بدر، أي في الربع الأول من السنة الثالثة للهجرة، وهذا موضع خلاف كبير بين المؤرخين[2].

وعموماً فإن توقيت هذه الرواية يتزامن مع اغتيال كعب بن الأشرف[3] وجلاء يهود بني النضير المزعوم، حسب إحدى الروايات[4]، وإذا صح الجمع بين الحدثين وأنهما حدثا في وقت واحد، فذلك على النقيض مما جاء عند أبي داود والواقدي بخصوص كتابة الصحيفة بين المسلمين واليهود في صباح اليوم الذي اغتيل فيه كعب[5]. ولذلك فإنه من العسير الاطمئنان إلى هذه الرواية.

---

(١) انظر: الزهري: المغازي النبوية، ص ٧١، والبيهقي: دلائل النبوة، ١٧٨/٣.

(٢) انظر:. Jones," The chronology of the Maghazi " P. 249 , P. 268

(٣) في ص ٢٦٣ يشير جونز Jones إلى التعارض الموجود لدى الواقدي في توقيت اغتيال كعب بن الأشرف في الرابع عشر من شهر ربيع الأول من السنة الثالثة للهجرة وغزوة ذي أمرّ التي قادها الرسول صلى الله عليه وسلم في الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الثالثة للهجرة والتي غاب فيها عن المدينة أحد عشر يوماً.

(٤) قارن: الحلبي: السيرة الحلبية، ٥٦٢/٢، والسمهودي: وفاء الوفاء، ٢٩٨/١.

(٥) انظر : أبو داود: السُنن، ١٧٠/٢، والواقدي: المغازي، ١٩٢/١.